لا الخالي عن العمل وبالعابد من غلب اشتغاله بالعمل على اشتغاله
بالعلم لا الخالي عنه فان العابد لا يخلو عن علم بما يتعلق بالعبادة التي
يواظب عليها ولولاه لم تكن عبادته ويكون العالم جامعا للعبادة
جعل العلماء ورثة الانبياء الذين فازوا بالعلم والعمل
واشار الى شرف تعليم العلم بقوله ان الاله واهل كل سمائه والارض
حتى الحوت في البحر مع نمل الفلا في جحرها كل يصلي يا حبيب على الذي قد علم الخير الاناس
اي على معلم الناس الخير وهو علم الدين وما به نجاة الرجل
محصلا لنفسه ولهم الخير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله وملئكته واهل السموات واهل الارض حتى النملة في جحرها
وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير وذلك ان بركة علمهم
وعملهم وارشادهم وفتواهم سبب لرحمة العالمين اما تخصيص
الحوت بالذكر فللدلالة على ان انزال المطر وحصول الخير
الخصب ببركتهم واما تخصيص النمل بالذكر فللاشعار بان
صلوتها بحصول البركة النازلة من السماء فان دأب النملة القنية
وادخار القوت في جحرها فاي منصب يزيد على منصب من
يشتغل ملئكة السموات والارض بالصلوة عليه وهو مشغول
بنفسه وهم مشغولون بالصلوة عليه ونبه على مزيد درجة
التعلم وجلالة قدره بقوله من في طريق للتعلم سلكا اي يذهب
اي من يتعلق بسبب من اسباب طلب العلوم كمفارقة الوطن والضرب
في البلدان والانفاق فيه والتعلم والكدح فيه فالي الجنان له
طريق سهلا بسبب ذلك السلوك فيصل به الى الجنة فذهابه في طلب

العلم

العلم سبب لوصوله الى الجنة من غير تعب اذ بالعلم يعرف طريق الدين
وطريق الدين هو الموصل الجنة او سبب سهولة طريق الجنة عليه يوم القيمة
وهو الصراط وما قبله وما بعده من الاهوال وملائك تضع الجناح له
اي لمن سلك طريق التعلم اذا يسعى رضى بمرامه وهو السعي في طلب العلم
متقبلا عند الله وعندهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة من طرق الجنة
وان الملائكة تضع اجنحتها رضى لطالب العلم والمراد بوضع الملائكة
الاجنحة الطيران والنزول لسماع الذكر او مجاز عن التواضع
كقوله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فحسبك بمن
توقره الملائكة وتدعو له وتستغفر له ولو لم يعلم الملائكة ان منزلته
عظيمة عند الله ما وقرته ولو لم يكن في طلب العلم الا دعاء الملائكة
لكان جديرا بان يتنافس فيه فان احدنا يرغب في دعوة يرجو
بركتها من رجل صالح فما الظن بقوم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وتعلم للباب من علمه فضل صلوة على مائة الركعة
نافلا اي نافلة بحذف التاء للوزن قال النبي صلى الله عليه وسلم
لان تغدو فتتعلم بابا من العلم خير من ان تصلي ركعة مائة ركعة وقال
صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين قال ابو الدرداء
لان اتعلم مسئلة احب الي من قيام ليلة وقال الشافعي طلب العلم
افضل من النافلة ولما كانت هذه الفضائل مختصة بمن قصد
بالعلم وجه الله صرح بذلك فقال هذه اي ما تقدم من فضل
العلم واهله انما يحصل اذا قصد الاله والاخرة العلم والاخرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)